

ملخص الدرس الثالث

Summary of the third lesson

خصائص البحث العلمي و أهدافه

Characteristics of scientific research and its objectives

تمهيد / Introduction :

للبحث العلمي باعتباره الوسيلة التي نتحصل بواسطتها على المعرفة العلمية جملة من الخصائص التي تميزه عن باقي أشكال البحث سواء من حيث الأدوات المستعملة أو من حيث الأهداف التي يسعى لتحقيقها و بعد أن تطرقنا لمفهوم البحث العلمي في الدرس السابق ، سنتناول خلال هذا الملخص لتلك الخصائص و الأهداف.

1- خصائص البحث العلمي Characteristics of scientific research :

عديدة هي خصائص البحث العلمي بتعدد التعاريف التي أعطيت له و الغاية منه ، إلا أننا نجد أنها تتلخص في أهم الخصائص التالية :

أ/ الموضوعية Objectivity : (البحث العلمي موضوعي).

حيث يتعين على الباحثين التقيد بخطوات البحث و الالتزام بمتطلباته بعيدا عن المشاعر الشخصية وآرائهم تجاه موضوع البحث بما يضمن عدم تأثر النتائج التي يمكن الوصول إليها بعد تنفيذ مختلف خطوات البحث العلمي.

ب/ قابلية الاختبار و الدقة Testability and Accuracy : (إمكانية اختبار أو دراسة الظاهرة أو المشكلة المحددة).

و هي الخاصية التي تعبر عن مصداقية البحث رغم وجود بعض الصعوبات التي تواجه الباحث عند اختبار أو البحث في بعض الظواهر ما يتطلب ضرورة الحصول على المعلومات الضرورية بالكمية و النوعية و الدقة المطلوبة مما يساعده على القيام بالمعالجة الإحصائية وتحليل النتائج بالشكل العلمي و المنطقي الذي يسمح بتأكيد أو نفي الفرضيات و كذا الكشف عن أبعاد و أسباب مشكلة البحث وصولا إلى اقتراح حلول لها أو تقديم توصيات تساعد في حلها.

ج/ إمكانية تكرار النتائج Replicability : (الحصول على نفس النتائج باتباع نفس الأسلوب والمنهج).

إحدى خصائص البحث العلمي التي يقصد بها إمكانية الحصول على نفس النتائج (بالتقريب) بشرط اتباع نفس المنهج العلمي و أسلوب و بنفس الشروط و الأحكام الموضوعية والرسمية للبحث في مرة قادمة .

د/ التبسيط و الاختصار Parsimony :

يسعى الباحثون إلى التبسيط المنطقي كإجراء لضمان الحفاظ على التسلسل في المعالجة تبعا لمستوى الأهمية (من الأهم إلى الأقل أهمية) البحوث العلمية تتطلب الكثير من الوقت والجهد والتكلفة بشرط ألا يؤثر ذلك على دقة البحث و نتائجه و ألا يفقده خصائصه و من خلال هذا الاجراء يجب على الباحث أن يركز على متغيرات محددة و مضبوطة.

هـ / أن يكون للبحث العلمي غرض أو غاية Scientific research must have a purpose :

لا يمارس البحث العلمي بدون غرض أو غاية و عليه يتم تحديد الهدف بوضوح و دقة حتى تسهل المهمة البحثية كما يساعد ذلك في إنجاز البحث خلال أقصر فترة زمنية ممكنة والحصول على البيانات اللازمة و منه النتائج التي تلي المتطلبات.

و/ استخدام نتائج البحث في التنبؤ بالحالات المماثلة Using the results of scientific

: research to predict similar cases

و يقصد بذلك عدم اقتصار نتائج البحث المتوصل إليها على حل المشكلة المدروسة فقط بل تتعدى ذلك إلى توظيفها في توقع حدوث العديد من الظواهر و الحالات قبل حدوثها. (كالتنبؤ بحالة الطقس أو بعض الظواهر الطبيعية كالكسوف مثلا) و لا يقتصر ذلك على العلوم الطبيعية فحسب بل يتعداه إلى التنبؤ بحدوث بعض الظواهر الاجتماعية.

ز/ المصداقية The credibility :

من المعروف أن البحث العلمي ينطلق من معطيات معروفة وصولا إلى النتائج التي تكون مجهولة في البداية بالاعتماد على الاستنتاج وفق خطوات منطقية متتالية تشكل كل خطوة نقطة انطلاق للخطوة الموالية بطريقة مقنعة حيث لا يمكن للباحث جمع البيانات دون تحديد مجتمع البحث أو اختيار العينة كما لا يمكنه تحديد النتائج قبل تصنيف و تحليل البيانات ...

ي /الاستقرار التراكمي و الاستقرار النسبي Cumulative stability and Relative stability:
تتضح هذه الخاصية من خلال تصفح تاريخ المعرفة العلمية حيث يظهر الفرق في السبل المنهجية و الجهود المتكاملة، حيث أن البحث العلمي يعتبر نشاطا تراكميا مستقرا نوعا ما أي أن صفة التراكمية مستقرة نسبيا.

ك / يتميز البحث العلمي بالتنظيم Scientific research is characterised by
: organisation

و يقصد بذلك أن الحقائق العلمية لا تكون متباعدة أو مشتتة بل مترابطة ببعضها البعض ومتكاملة بشكل منظم و هذا ما نلاحظه من خلال ترابط المواضيع العلمية .

ل / معرفة الأسباب وتقييم النتائج Know the causes and consequences :

من خصائص البحث العلمي كذلك أنه لا يمكن فهم الظاهرة موضوع الدراسة قبل تحديد ومعرفة العوامل المؤثرة فيها و المتأثرة بها و توضيح مستوى و مقدار ذلك التأثير المتبادل.

م / الدقة والتجريد Precision and abstraction :

يلجأ الباحثون إلى صياغة المعطيات بشكل أكثر دقة و عدم التقف و الاكتفاء بصفات الظاهرة معتمدين على الاجراءات و الأساليب الكمية و اللجوء إلى التجريد.

ن / التحليل و استمرار البحث Analysis and continued research :

تتضح هذه الخاصية من خلال محاولة الباحث دراسة العلاقات بين أجزاء الظاهرة ، و كذا الكشف عن العلاقات بين الظاهرة و الظواهر الأخرى المرتبطة بها.

و قد لا تقتصر خصائص البحث العلمي على ما تم ذكره بل نجد العديد من الخصائص الأخرى غير أن جميعها يصب في نفس المنوال، حيث يلخص البعض في الخصائص التالية:
* البحث العلمي موضوعي.

* البحث العلمي يهتم بتفسير الظواهر والأشياء معتمدا على النظريات.

* البحث العلمي يتميز بالعمومية معتمدا على العينات.

* البحث العلمي بحث منظم ومضبوط يقوم على المناهج العلمية.

كما يمكن تلخيص خصائص البحث العلمي في النقاط التالية:

* البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل و هادف.

* البحث العلمي يتكون من أجزاء متكاملة.

- * البحث العلمي نشاط يقوم على جملة من المرتكزات المادية و المعنوية.
- * البحث العلمي وسيلة و غاية.
- * البحث العلمي نشاط منظم.
- * البحث العلمي يقوم على تطبيق الأساليب العلمية.
- * البحث العلمي يقوم على الربط بين الوسائل و الغايات.
- * البحث العلمي يتميز بالسعي نحو التجديد.

2- أهداف البحث العلمي

Objectives of scientific research

للبحث العلمي أهدافا عديدة يسعى من خلالها الباحث إلى الحصول على الحلول المناسبة للمشكلة المدروسة و وصف الظواهر و الاضافات العلمية الجديدة ... تحت دوافع عديدة نذكر منها:

- * الرغبة في خدمة المجتمع.
- * تحقيق اكتشافات جديدة.
- * الحصول على درجة علمية.
- * متطلبات العمل.
- * نقد دراسات سابقة.
- * حل مشكلة تؤرق الأفراد و الجماعات.

- إلا أنه يمكن حصر الأهداف الرئيسية التي تسعى البحوث العلمية لتحقيقها فيما يلي :
- * إعادة تنظيم المعرفة و استعراضها.
 - * إجراء البحوث النظرية و القيام بدراسات وصفية.
 - * بناء و تكوين نموذج جديد.
 - * التفسير و التحليل.

و تتمثل أهداف البحث العلمي باعتباره وسيلة لتحقيق غايات علمية أهمها:

- * تحسين الفهم Improve understanding

* الوصف Descriptive.

* الحصول على معرفة جديدة New Knowledge.

* التفسير Interpretation .

* التنبؤ Prediction.

كما يمكن تحديد أهداف البحث العلمي انطلاقاً من نوعيه ، حيث يهدف البحث العلمي
البحث إلى تحديد أسباب الظواهر بينما يهدف البحث العلمي التطبيقي إلى إيجاد إجابات
وحلول لمشكلات تعاني منها البشرية.

مراجع : References :

-ابراهيم أبراش : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع ،
عمان ، الأردن، 2008.

-رجي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم : مناهج و أساليب البحث العلمي بين النظرية
والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان ، الأردن، 2000.

-عبود عبد الله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط 2، دار النمير، دمشق
، سوريا ، 2004.

- محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي - القواعد و المراحل و التطبيقات – دار وائل
للطباعة و النشر ، عمان، الأردن، 1999.